



# شوفو تشوفو

رشيد نيني

r\_niny@yahoo.fr

## شوفو غيرو...

بمحض الصدفة اكتشف أحد التقنيين، أحد المغضوب عليهم من الذين كانوا مضربين عن العمل على عهد المدير السابق، خلا تقنيا قاتلا في محرك طائرة تستعملها شخصية سامية في البلاد. هكذا جنب هذا التقني الخطوط الجوية الملكية كارثة حقيقية كانت ستلوث وتحطم سمعتها. لن ننساق وراء اتهام جهة على حساب جهة أخرى، فهذه مهمة لجنة التحقيق التي تتابع الملف.

إن المسؤولين الأمنيين مشغولون هذه الأيام في المطار بأخذ البصمات وهز العفطة لكل من يحمل في بطاقته المهنية حرف زيد بالفرنسية، وهو الحرف الخاص بمنطقة لازيرام الخاصة بصيانة الطائرات. كلشي اللي عندو حرف زيد فلاكارط هاد ليام مكين غير زيد. شي يديرها وشي يزلق فيها. وهذا ليس في لرام فقط وإنما في كل الفصائح التي اندلعت أخيرا في المغرب. جاء فيليب سرفاتي وصور عورات بعض بنات المغرب في أوضاع مخجلة، وغادر المغرب مرفوع الرأس فيما تم الزج بالمغربيات في السجون، ولم تتجرأ وزارة الداخلية على رفع دعوى ضده في بلجيكا. جاء صحافيون إسبان وصوروا برنامجا حول دعارة القاصرين وأظهروا وجوه الأشخاص الذين استجوبوهم، مع أنهم يعرفون أنهم سيعرضونهم للخطر بسبب ذلك، الشيء الذي يتنافى مع أخلاقيات مهنة الصحافة. والذي وقع هو أنهم عندنا عوض أن يرفعوا دعوى قضائية ضد القناة الإسبانية التي خرقت قانون المهنة اعتقلوا النقاشات في جامع الفنا. وفي مراكش هذه الأيام اقتنعوا أخيرا بما ظلت الصحافة تردده طيلة كل هذه السنوات من أن بعض دور الضيافة تحولت إلى مواخير معدة لتصوير أفلام البورنو، وفتحت تحقيقا في الموضوع فاعتقلت مجموعة من الشبان يكترون مؤخراتهم لأجانب مقابل خمسمائة درهم للحصنة، منهم من اكتراها نهارا في عز شهر الصيام. اعتقلوا المغاربة واعترفوا أن الفرنسي المسؤول عن التصوير يوجد في حالة فرار. هل نذكر والي الأمن بمراكش أن هناك اختراعا أمنيا اسمه مذكرة بحث دولية وجهازا أمنيا دوليا اسمه الأنتربول. نعتقد أنه سمع به، ماذا سيخسر إذا جربه.

وقد تعود المسؤولون عندنا عندما تندلع فضيحة ما على تنظيم ندوة صحافية لتبرئة ذمتهم. مثل ما قام به والي جهة الشاوية ورديغة عندما جمع وسائل الإعلام، بعد أن افتضح أمر إحراق آلاف الدجاجات والبيض بأحد دواوير سطات دون علم السلطة المحلية، وطمان رجال السلطة العاملين تحت إمرته بأن لا يعبثوا بما تنشره بعض الجرائد، هادوك غير دايرين الدعاية على ود الانتخابات وصافي. كما أنه شدد على أن رجال السلطة لا أحد يستطيع زحزحتهم من مكانهم. زعما أنتوما كتبو اللي بغيتو حنا نديرو اللي بغينا. فهذا هو الدور التكامل الذي يجب أن يكون بين السلطة والصحافة حسب فهم الوالي.

على السيد الوالي أن يعلم أن الصحافة تقوم بدورها في التنبيه إلى المخاطر التي تهدد سلامة وصحة المواطنين. فلولا الصحافة لما علم أحد بتلك المحرقة التي ذهبت ضحيتها آلاف الدجاجات. ولولا الصحافة لما علم أحد بكل تلك الأفلام الخليعة التي تصور مراكش وتقدمها للعام في أوضاع خليعة، ولولا الصحافة لما تعرف الناس على ماضي بعض المسؤولين الذين يحاولون بكل الوسائل طمس معالمه.

وعلى ذكر الماضي، هناك هذه الأيام حرب ضروس بين زعماء أحزاب سياسية تظهر معالمها على شكل مذكرات. وشخصيا تظهر لي حرب المذكرات هذه أشبه بالتقلز من تحت الجلابة. فالاتحاد الاشتراكي يشهر مذكرات بوعبيد وحزب الاستقلال يشهر مذكرات علال الفاسي، وبينهما أحرضان الذي يراجع مذكراته لأخر مرة قبل إنزالها إلى الأرصفة. وشخصيا أنتظر بشوق مذكرات أحرضان، فقد سمع أبناء جيلي طويلا عن الرجل ومنتظر ما سيكتبه.

الحمد لله أن التاريخ لا يصاب بالزهايمر، فهو يتمتع بذاكرة قوية يحتاج إليها الصحافيون بين وقت وآخر. وللمسؤولين عن أمننا نقول :

- قילו عليكم الصحافة طرانكيل وردو البال لباب داركم شوية. غادي تبقاو حاضيين الصحافيين ومخيلين الباب مترع، شي غادي يطرطق ليكم طيارة، شي مابقا ليه والو و يدير ليكم مهرجان ديال سينما البورنو فمراكش، شي الدجاج كاي موت حدها بالعرام وباغينا نديرو عين ميكا. خدمو خدمتكم وقيلونا نخدمو خدمتنا. بالعربية تاغربت شوفو غيرو شوية...